في اثني عشر الفا عشرة جاء بهم واثنان من طلقاء مكة ولما هزمهم
صلى الله عليه وسلم قصد الطايف وامران يجمل سبي هوازن وغنايمهم
بالجعرانة حتى ياتي اليهم وكان السبي وهو النسا والذراري ستة
الاف راس والابل اربعة وعشرون الفا والغنم فوق اربعين الف
واربعة الاف اوقية فضة ولما رجع صلى الله عليه وسلم من الطايف انتظر
هوازن بضع عشر يوما ليقدموا عليه المسلمين ثم اخذ في قسمة الغنايم
فجاوا مسلمين فقالوا يا رسول الله انا اهل وعشيرة وقد اصابنا من البلا ما
لا يخفى عليك فامنن علينا من الله عليك وقام رجل من بني سعد حليمة فقال
يا رسول الله انما في الحظاير عماتك وخالاتك اي من الرضاع لانهن قرابات
حليمة ثم نزل بنا غيلان الذي نزلت فيه رجونا عطفه وانت خير المكفولين
فقال لهم صلى الله عليه وسلم ان احسن الحديث اصدقه ابناوكم ونساوكم
احب اليكم ام اموالكم فقالوا ابناونا ونساونا فقال اما ما كان لي
ولبني عبد المطلب فهو لكم واذا صليت الظهر بالمسلمين فقوموا وقولوا
انا نستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسلمين وبالمسلمين
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابنائنا ونسائنا فسأعطيكم عند
ذلك واسال لكم ففعلوا ذلك فقال صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني
عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وقالت الانصار مثل ذلك وامتنع بنو تميم وبنو فزاره
وعباس بن مرداس من بني سليم فوعدهم صلى الله عليه وسلم من اول سبي
يصيبه بما طابت به نفوسهم فردوا من بقي عندهم ومن صلى الله عليه وسلم
عليهم كذلك اذ اي لاجل انه صلى الله عليه وسلم كان له نزل ذلك اي
وهو طفل فيهم ربا بفتح الرا والمد اي تربيته من ربوت في بني فلان
وربيت فيهم اذا نشأت بينهم او طول باعتبار ما وصل اليه من لبن حليمة

وحاضناتك اللتي كن يكفلنك ولو انا ارضعنا الحارث بن ابي شمرة او النعمان بن المنذر صح

اولبنها

وتربيتهما تنبيه جعل الناظم اذ تعليلية خلاف ما عليه الجمهور
قالوا ولا دليل في ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم الاية لان التقدير بعد اذ
ظلمتم وعلى الاول هل هي حرف بمنزلة لام العلة او ظرف بمعنى وقت والتعليل
مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ قولان المنسوب الى سيبويه الاول
وعلى الثاني في الاية اشكالات ليس هذا المحل بسطها وترد اسما للزمن الماضي
وهو الغالب ثم قال الجمهور لا يكون الا ظرفا او مضافا اليها الظرف نحو
يومئذ تحدث اخبارها وقال الاقلون يكون مفعولا بها نحو واذكروا اذ
انتم قليل وكذا المذكورة اوايل القصص كلها بتقدير اذكروا وبدلا منه بدل
اشتمال او كل من كل ورده الجمهور بان المفعول او المضاف اليه محذوف وزعم
الزمخشري انها تكون في محل المبتدا وانفرد به وجوز كثيرون ورودها للمستقبل
نحو فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم لاستقبال يعلمون لفظا ومعنى
واجيب بانه من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة الواقع وافى ذلك السبي
اصله الاسر والمراد هنا المسبي اي المأسورون الى الجعرانة بامره صلى الله
عليه وسلم كما مر ليقسمه بينها على المسلمين وكان ذلك السبي فيه اخت النبي
صلى الله عليه وسلم من رضاع واسمها الشيما كما مر ولما شقوا عليها عند
سبيها قالت والله اني اخت صاحبكم فاتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله اني اختك قال لها وما علامة ذلك قالت عضة منك
في ظهري فعرفها لكن وضع اي خفض الكفر القايم بها قدرها وكذلك وضع
قدرها السباء اي الاسر القايم بها ايضا فاضمحل في جنب ذلك هذين بها فيهما
من اخوته صلى الله عليه وسلم كما اضمحل في جنب الكفر ما في نحو ابي طالب من العمومة
والتربية ومنع الاعداء بكل طريق امكنه ثم من الله عليها بالاسلام وعرفته
صلى الله عليه وسلم لها فحباها اي اعطاها ما الذين في حسابها وجاد على قومها لاجل
البر اي لاجل بره لها اذ رحم الرضاع كرحم النسب ويجوز ان يكون هو المفعول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)